

قراءاتُ في الجسدِ النَّاعِمِ



بين حرفيْنِ يعيشانِ رمادا
كيفَ للوصلِ يرى بينهما
حبٌّ لاً جميلاً
ليسَ للحبِّ وجودٌ
إن يكن يعجزُ أن يُنشئَ
للنبضِ سيلاً
إنْ يكُنْ مدُّكُ قد أعطى
إلى مدِّي الأفولا
و هو في هذا و هذا
ذابَ في جسمِكِ جسمي
و هو لا يرضى
سوى هذا بديلاً
فتلقى طعناتِ ذلكَ الحبِّ
و أمسى بين حرفينا
عليلاً
كيفَ للحبِّ حياةٌ

و أذاكِ الصارخُ الهادرُ

يزدادُ سيولا

ذبلَ الحبُّ بكفٍّـكـ و كفٍّـيـ

و هو في نصفكـ

لم يُتقن نزولا

و هو في مرساكـ

لم يُحسنَ وصولا

و هو في وصلـكـ

لم يُظهرْ صهيلا

و هوَ في عينكـ

لم يَسطعْ منَ المعراجـ

إنساناً نبـيلا

و ظلالُ الوهجِ الخالدـ

فوق البقعة الخضراءـ

لو تدرينـ

قد أبدتْ إلى كلِّـ مرأينا

الرحيلا

كم يناديكِ رمادي

و ارتيادُ العصفـ فيهـ

و على مليونـ جرحـ

حملَ العبدُ الثقـيلا

بين تقويماتـ قلبـ

سالَ من قيسٍ و ليلي

ذلك الحبُّ زلالاً أبدىـ عالميـاً

احذفي أيـاً منّا الخضراءـ

من دنيا الهوى

من لذة الألحانـ

من كلِّـ الأناشيدِ المطيرة

ليس للوردِ اقتدارُ

و يدُ من خلفِ أحلامِ الذدى

تسبي عطورَه°

و قراءات°

مِنَ الحنظلِ

قد قصَّات° جذورَه°

و لقاءات°

مِنَ الأشواكِ

قد أدمت° شعورَه°

كيفَ للأحزانِ

أن تُنقذَ للمجرى

غديرَه°

كيفَ للبركانِ

أن يُطفئَ بالحُقدِ

سعيَرة°

كيفَ للزلازلِ

أن يحفظَ للآتي

سطورَه°

و أنا أنتِ

حرقنا للهوى الآتي

حضورَه°

و دفنَّاهُ بكفِّينا

على كلِّ امتداداتِ الصَّدى الدَّامي

و لم° يُعلنْ ظهورَه°

و كتبناهُ هنا

في كلِّ ضوءٍ يتهجَّى

مَن° أضاءَ الحُبَّ مرَّاتٍ

فلن° يبقى

أمام السَّحْبِ البيضاءِ

أمطاراً غزيرةً

لا و لن° تحفظَ كفَّاهُ

بدورَه°

لا و لن يَنْقُذَ مِمَّشَاهُ
طَيُورَهُ
و على قتلِ مِيَاهٍ تتسامى
احذفِ الوصلَ
مِنْ الدربِ المؤدِّي للقصيدِ
قبل أن يُظْهَرَ
هذا الجرحُ في عيني
و عَيْنِكَ
رعودَهُ
قبل أن يُبْرَزَ
هذا العصفُ في الماضي
و في الآتي
وجودَهُ
قبل أن ينتخبَ الموتى
حدودَهُ
قبل أن يقرأَ عطرُ الجسدِ الناعمِ
للقيا جديدَهُ
لم يعدْ كُلاًّ
بنصفيكِ صلاةً
و مياهاً و فتوحاتٍ
و زرعاً و نخيلاً
كلُّ حرفٍ
جاء مِنْ دَرْبِكَ أَمْسى
بين ألوانٍ حيارى
ذلك الحرفُ القتيلاً
قُتِلَ الحبُّ مراراً
كيفَ للمقتول أن يخلقَ
فيكِ المستحيلاً
كيفَ للنبضِ الرماديِّ سبيلُ
أن يرى قطعكِ وصلًا

و يرى بينهما
الحب الجميلا